الظاهر مقام المضمر ومعناه فانهم هم الغالبون ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما
لكونهم حزب الله واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم ويحتمل ان يريد بحزب الله
الرسول والمومنين ويكون المعنى ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد
بمن لا يغالب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مومنين
روي ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت يعني ان اتخاذهم دينكم هزوا ولعبا لا يصح
ان يقابل باتخاذكم اياهم اولياء بل يقابل ذلك بالبغضاء والشنان لهم
والمنابذة وفصل المستهزئين باهل الكتاب والكفار وان كان اهل الكتاب
من الكفار اطلاقا للكفار على المشركين خاصة والدليل عليه قراءة عبد الله ومن
الذين اشركوا وقرئ والكفار بالنصب والجر وتعضد قراءة الجر قراءة ابي
ومن الكفار واتقوا الله في موالاة الكفار وغيرها ان كنتم مومنين حقا لان
الايمان حقا يابى موالاة اعداء الدين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها
هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون اتخذوها الضمير للصلاة او للمناداة
قيل كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا
رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمة بنار ذات ليلة وهو نائم
فتطايرت منها شرارة في البيت فاحترق البيت واحترق هو واهله وقيل
فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده لا يعقلون
لان لعبهم وهزوهم من افعال السفهاء والجهلة فكانه لا عقل لهم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل وان اكثركم فاسقون قراءة الحسن هل تنقمون بفتح القاف والفصيح كسرها
والمعنى هل تعيبون منا وتنكرون الا الايمان بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم
فاسقون فان قلت علام عطف قوله وان اكثركم فاسقون قلت فيه وجوه
احدها ان يعطف على ان امنا بمعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم
وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا
في دين الاسلام وانتم خارجون منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف
اي واعتقاد انكم فاسقون ومنها ان يعطف على المجرور اي وما تنقمون منا الا
الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع
اي وما تنقمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ويجوز ان يكون تعليلا
معطوفا على تعليل محذوف كانه قيل وما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم
وفسقكم واتباعكم الشهوات ويدل عليه تفسير الحسن بفسقكم نقمتم ذلك علينا
وروي انه اتى رسول الله عليه السلام نفر من اليهود فسالوه عمن يومن به من
الرسل فقال اومن بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين
سمعوا ذكر عيسى عليه السلام ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة
منكم ولا دينا شرا من دينكم فنزلت وعن نعيم بن ميسرة وان اكثركم بالكسر

ويحتمل

لعله فسر بالسين

ويحتمل ان ينتصب وان اكثركم بفعل محذوف يدل عليه هل تنقمون اي
ولا تنقمون ان اكثركم فاسقون او يرتفع على الابتدا والخبر محذوف اي
وفسقكم ثابت معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل
الا ان حب الرياسة وكسب الاموال لا يدعكم فتنصفوا قل هل انبيكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سوا
السبيل ذلك اشارة الى المنقوم ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من
تقديره بشر من اهل ذلك او دين من لعنه الله ومن لعنه الله في محل الرفع
على قولك هو من لعنه الله كقوله تعالى قل افانبيكم بشر من ذلكم النار
او في محل الجر على البدل من شر وقرئ مثوبة ومثوبة ومثلها مشورة
ومشورة فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة
قلت وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية ضرب بينهم
وجيع ومنه فبشرهم بعذاب اليم فان قلت المعاقبون من الفريقين
هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت كان اليهود لعنوا يزعمون
ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقاب فقيل لهم من لعنه الله شر
عقوبة في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وعبد الطاغوت
عطف على صلة من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وفي قراءة ابي رضي الله عنه
وعبدوا الطاغوت على المعنى وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن عبدوا وقرئ
وعابد الطاغوت عطفا على القردة وعابدي وعباد وعبد وعبد ومعناه
الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة قال
ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد وعبد بوزن حطم
وعبيد وعبد بضمتين جمع عبيد وعبدة بوزن كفرة وعبد واصله عبدة
فحذفت التاء للاضافة او هو كخدم في جمع خادم وعبد وعباد واعبد وعبد
الطاغوت على البناء للمفعول وحذف الراجع بمعنى وعبد الطاغوت فيهم او بينهم
وعبد الطاغوت بمعنى صار الطاغوت معبودا من دون الله كقولك امر اذا
صار اميرا وعبد الطاغوت بالجر عطفا على من لعنه الله فان قلت كيف جاز ان
يجعل الله منهم عباد الطاغوت قلت فيه وجهان احدهما انه خذلهم حتى عبدوها
والثاني انه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا وقيل الطاغوت العجل لانه معبود من دون الله ولان عبادتهم
للعجل مما زينه لهم الشيطان فكانت عبادتهم له عبادة للشيطان وهو الطاغوت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الطاغوت الكهنة وكل من اطاع احدا في معصية الله
فقد عبده وفي قراءة الحسن رحمة الله عليه الطواغيت وقيل وجعل منهم القردة
اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى عليه السلام وقيل كلا المسخين
من اصحاب السبت فشبانهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير وروي
انها لما نزلت كان المسلمون يعيرون اليهود ويقولون يا اخوة القردة والخنازير

Copyright © King Saud University